جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العرب

المحاضرة الأولى

مادة الصرف

إعداد الأستاذ الدكتور سليمان بوراس

معني الصرف (الصرف و ميدانه)

الصرف لغة :

الصرف في اللغة التغيير والتحويل والتبديل من حال إلى حال[1]، وقد جاء هذا من اللفظ في القرآن الكريم : صرفكم، سأصرف، تصرف، لنصرف، يصرفه، أصرِف، وجاء مزيدا في المواضع التالية صرّفنا، انصرفوا، نصرِّف، وجاء بصيغة الاسمية :صرفا، تصريف، مصروفا، مصرفا، وكلها تدل على التبديل والتحويل والتغيير كما ذكرنا، ومن المواضع التي جاءت فيها في القرآن الكريم ما يلي :

قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ **صَرَّفْنَا** لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴾(الاسراء 89)، **وقوله تعالى:**﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنْ الْقُرَى **وَصَرَّفْنَا** الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الأحقاف 27)، **وقوله تعالى :**﴿ وَإِذْ **صَرَفْنَا** إِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ (29 الأحقاف)، **وقوله تعالى :** ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ

[1] كرم محمد زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، دار المقداد للطباعة، غزة فلسطين ، الطبعة الرابعة، 2007 ص 17، ينظر خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،منشورات مكتبة بغداد العراق، الطبعة الأولى 1965 ، ص 23 ، ينظر هادي نهر ، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث اربد الأردن الطبعة الأولى 2010 ،ص7 ، علي بهاء الدين بوخدود المدخل الصرفي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1988 ، ص 7

مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ **وَتَصْرِيفِ** الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة 164)، **وقوله تعالى:** ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (4) وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا **وَتَصْرِيفِ** الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (5 الجاثية)

الصرف اصطلاحا : علم الصرف علم تعرف به أبنية الكلام واشتقاقه، وعند النحاة تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكن الأسماء في باب الاسمية، ومصطلح التصريف استعمل لهذا النوع من الدراسة ليدل على معنى التحويل والتغيير والتبديل، وجاء مرة بلفظ المجرد ومرة بلفظ المزيد [2]، والصرف هو تغير في بنية الكلمة العربية، لغرض معنوي أو لفظي، والمراد ببنية الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن تشاركها فيها غيرها[3]، والتغير كما ذكرنا لفظي ومعنوي فأما اللفظي فيكون بحذف حرف أو أكثر من الكلمة أو بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بإبدال حرف من آخر أو بقلب حرف علة إلى حرف آخر أو بنقل حرف أصلي عن مكانه في الكلمة إلى مكان آخر أو بإدغام حرف في آخر وملخص ذلك أن هذا التغير – الذي لا يتعلق بالمعنى - ينحصر في ستة أمور: الحذف والزيادة والإبدال والقلب والنقل والإدغام، وأما المعنوي كتغير المفرد والمثنى والتصغير والنسب والمشتقات وتوكيد الفعل بالنون [4]، ويمكن من خلال كل هذا أن نميز ثلاثة أنواع من التغير:

1 **تغير صرفي بحت:** يتعلق أساسا بالاشتقاق (تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء).

2 **تغير صرفي صوتي:** يتعلق بتأثير التغير الصوتي في بنية الصيغة صرفيا (يشدُّ بقوا..)

3 **تغير صوتي بحت:** يتعلق بتعامل الأصوات (ازدهر ..اتصل)[5]

ومن حيث علاقته بعلوم اللغة الأخرى ومن حيث موقعه فيها فإننا نستطيع أن نفهم علم الصرف من خلال التقسيم التالي[6] :

---

[2] ينظر عبده الراجحي التطبيق الصرفي دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان ص 7

[3] كرم محمد زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ص 17

[4] ينظر كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ص 17، أبو حيان النحوي الأندلسي المبدع في التصريف، ص49، ينظر الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج 4، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية ص 331

[5] الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية ، تونس ، الطبعة الثالثة 1992 ص 20

[6] ينظر عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 7

1 علم الأصوات اللغوية يدرس العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره

2 علم الصرف يدرس الكلمة .

3 علم النحو يدرس التركيب .

والتصريف أوسع دلالة على معنى التحول والتغيير من الصرف ولعل هذا ما حدا بالمتقدمين من أهل الصناعة نحو اختيار التصريف بدل الصرف، إلا أن الجرجاني يمزج بين المصطلحين فيَسِم مؤلَّفه بـ (الصرف)، ويُعرِّف الصرف بمصطلح التصريف.

وأما ابن عصفور(ت699هـ) فيجعل التصريف نوعين:"أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة الضروب من المعاني، نحو: ضرب، وضرّب، وتضرّب وتضارب واضطرب ... والآخر من قسمي التصريف تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة نحو تغييرهم قَوَلَ إلى قَال..." [7]

وأما التصريف عند ابن الحاجب(ت686هـ) فهو" علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"، والأصول عنده هي" القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات. كقولهم مثلا :كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، والحق أن هذه الأصول هي التصريف لا العلم بها، بمعنى أن الأصول هي ذات التصريف فالتصريف أصول تعرف بها أحوال الكلمة المفردة التي ليست بإعراب، وقوله بإعراب قيد يخرج التصريف عن حدود النحو، أي أن التصريف لا يهتم بأواخر الكلم.

فالتصريف أصبح يدل على المعنى العِلمي، إذ انتقل من طور النشوء إلى طور الاستواء على أصول ومبادئ يعرف بها، أو بعبارة أخرى التصريف صار علما قائما بذاته، ويستعمل مرادفا لـ(الصرف). كما أن مصطلح الصرف يدل على المعنى العِلمِي حيث رافق ظهوره استقلال الصرف عن النحو، وأما التصريف فيدل على المعنى العَمَلي حيث ارتبط معناه بعمليات اشتقاق الأبنية والعمل فيها، خلال أطوار النشأة الأولى.

أغراض التصريف:لعلم الصرف غرضان يحددهما التبسيط التالي :

---

[7] ابن عصفور الممتع الكبير في التصريف ،ج 1، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الأولى 1996، ص 33

الأول لفظي: وهو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة، كما يحدث في القلب؛ نحو: (قَوَلَ) إلى (قال) و (بَيَعَ) إلى (باعَ)، والنقص؛ نحو (وَصْل)إلى (صِلَة)، والإبدال؛ نحو (اضْتَرَبَ) إلى (اضْطَرَبَ) و(اِوْتَسَمَ) إلى (اِتَّسَمَ)، والنقل الحرفي؛ نحو (شاكو) إلى (شاكٍ) و(لاوِث) إلى (لاثٍ) ،والنقل الحركي ؛نحو (يَقْوُلُ) إلى (يَقُوْلُ) و(يَرْدُدُ) إلى (يَرُدُّ)، والإدغام، والإمالة، وتخفيف الهمزة، وقلب التاء هاء في الوقف، وغير ذلك.

الثاني معنوي: وهو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ، وتَضارَبَ، واضْطَرَبَ، فالكلمة التي هي مكونة من ضاد وراء وباء نحو (ضَرَبَ) قد بُنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعايير مختلفة، ومن ذلك تغيير المفرد إلى المثنى والجمع وتصريف الفعل إلى مجرد ومزيد وإلى ماضٍ ومضارعٍ وأمر، واشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المُشَبَّهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان والنسب والتصغير وجمع التكسير وغيرها.

مكانة علم الصرف :

لعلم الصرف مكانة بين العلوم اللغوية فقد قال ابن جني : وهذا العلم ، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به[8]، وقال عنه أبو حيان الأندلسي في كتابه المبدع في التصريف :" فإن علم التصريف يلطف إدراكه على ذوي الأفهام، ويشرف المتحلي به على سائر الأنام، إذ هو أشرف شطري اللسان العربي، وأجمل ذخيرة الفاضل النحوي[9].

ميدان علم الصرف :

موضوع علم الصرف :الألفاظ العربية ، وميدانه ينحصر:

الميدان الأول : الأسماء

وما يخص علم الصرف من باب الأسماء ما يلي :

الأول : الاسم المتمكن أي الاسم المعرب

---

8 ابن جني، المنصف ج 1 ، ص 2

[9]أبو حيان النحوي الأندلسي المبدع في التصريف تحقيق عبد الحميد السيد طلب ، دار العروبة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1982،الصفاة الكويت ص 45

والتّمكن: هو استحقاق الإعراب؛ أي قبول الاسم جميع حركات الإعراب الخاصة به، وهي الرّفع والنّصب والجرّ، وكلّما كان للاسم إمكانية أخذ هذه الحركات، كان أوغل في التّمكن من الإعراب، وتنقسم الأسماء من حيث تمكُّنها من الإعراب وعدم تمكُّنها، إلى نوعين: اسم متمكِّن (معرب) واسم غير متمكن (مبني)، والاسم المتمكن (المعرب): ينقسم إلى نوعين: أولهما اسم متمكن أمكن: وهو الاسم المعرَب الذي يقبل جميع حركات الإعراب الخاصة بالاسم، إلى جانب تنوين التمكين من الاسميّة، وهو بذلك متمكن في الإعراب أمكن في الاسميّة، نحو: زيد، ومسلم، وطالب.

وثانيهما اسم متمكن غير أمكن: وهو الاسم المعرب الممنوع من الصرف الذي يقبل الإعراب دون التّنوين؛ ولهذا كان متمكنا في الإعراب غير أمكن في الاسميّة، نحو: مساجد، ومخابر، وقواعد، ومقاعد، وإبراهيم، وإسحاق.

الثاني : اسم غير متمكِّن ولا أمكن:

وهو الاسم المبني الذي يلزم آخره حركة واحدة، وليس له إمكانية أخذِ جميع حركات الإعراب الخاصة بالاسم، ولا تنوين التّمكين من الاسميّة، وهو بذلك غير متمكن في الإعراب ولا أمكن في الاسمية، نحو: الضمائر، وأسماء الاستفهام،وأسماء الشّرط، والأسماء الموصولة، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات.

الميدان الثاني :

الأفعال : أما ما يخص علم الصرف من باب الأفعال فهو يعنى فقط الفعل المتصرف، إذ لا يبحث في الحروف ولا في الأسماء المبنية ولا في الأفعال الجامدة [10] فنِعْمَ و بِئسَ وعسى وليس.

نشأة علم الصرف ومراحلها: كان مصطلح الصرف يرد دوما مقرونا بكتب النحو بل إنه لا نكاد نجد كتابا في النحو إلا والصرف في ذيل الدرس النحوي[11] حتى قال ابن جني معلقا على ذلك : لا تكاد تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره، وهذا الاقتران بالنحو والانفصال عنه بعد ذلك يمكن أن يحصر في مراحل ثلاث هي:

المرحلة الأولى : مرحلة اندماجه مع النحو : وهذه المرحلة هي المرحلة الأولى لعلم النحو وهي التي برز فيها سيبويه(ت180ه) في الكتاب وألف فيها المبرد (ت285ه)، المقتضب وابن السراج (ت316

[10] ينظر كرم محمد زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ص 17 ، ينظر عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 9 ، علي بهاء الدين بوخدود المدخل الصرفي ، ص 8

[11] ينظر خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 27

ه) ألف فيها الأصول وهؤلاء وغيرهم ممن عاصرهم بينهم اختلاف كبير في ترتيب الأبواب الصرفية وتبويبها مع أن المادة العلمية التي قدموها واحدة، فقد تحدَّث سيبويه عن مدلول التصريف بقوله: هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف، والفعل، فالتصريف عنده أن تبني بناء لم تأت به العرب في كلامها قياسا على ما بنته، وهو ما كان يسميه النحويون المتقدمون **مسائل التمرين**، وذلك كأن تبني كلمة بالقياس على كلمة أخرى نحو :بناء(ضَرَبَ) على وزن (جَعْفَرْ) فتصير (ضَرْبَبْ)، ومسائل التمرين وضعها الصرفيون لاختبار الملكات وتثبيت القواعد؛ أي إنها مسائل للتدريب والترويض على قوانين البدل، والحذف، والقلب، وغيرها من مسائل الصرف.

أما المبرد فلم يوضح مفهوم التصريف ولم يجعله بابا في المقتضب حيث قال في باب (هذا باب ما يسمى به من الأفعال المحذوفة والموقوفة):"..وإن سميته (قُمْ) أو (بِعْ) قلت : هذا قُوم على وزن فُعْل وهذا بِيع على وزن دِيك ...وهذه حدود التصريف ومعرفة أقسامه وما يقع فيه من البدل، والزوائد، والحذف، ولابد من ذكر شيء من الأبنية لتعرف الأوزان، وليعلم ما يُبنى من الكلام، وما يمتنع من ذلك "[12]، وهذا لا يختلف عما هو عند سيبويه من أن تبني بناء لم تأت به العرب في كلامها قياسا على ما بنته.

ويسير ابن السراج (ت316ه) في كتابه الأصول على خطى المبرد في في تحديد التصريف حيث يقول: هذا الحد إنما سمي تصريفا لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصوا به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من تغيير وهو ينقسم خمسة أقسام :زيادة، وإبدال، وحذف، وتغيير بالحركة والسكون وإدغام، وله حد يُعرَف به[13]

فسيبويه والمبرد وابن السراج استعملوا مصطلح التصريف لا الصرف وقصدوا به مجموعة تمارين صرفية تجرى قصد التدرب على المسائل الصرفية وتثبيتها، بقياس بناء على آخر.

و بما أن سيبويه (ت180ه) قد جعل للصرف أبوابا خاصة في موقع خاص من كتابه، يمكن عد كتابه ممثلا لمرحلة فاصلة لبداية حقبة جديدة، حيث أوحى تبويب سيبويه للمازني

---

[12] المبرد المقتضب ج 1 ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة الطبعة الثالثة القاهرة 1994 ص 173

[13] ابن السراج الأصول ج 3 تحقيق عبد الحسين الفتلي دار الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1996، ص 231

برؤية شاملة لمباحث الصرف، إذ صنع المازني كتابا أفرده للصرف سماه (التصريف)، و يعده بعض الباحثين أول كتاب أفردت فيه أبواب التصريف، ومسائله في مؤلف خاص، غير أن المازني لم يعرف التصريف وبدأ مؤلفه بباب الأسماء والأفعال .

المرحلة الثانية : مرحلة بداية الانفصال والتميز ، وهي المرحلة التي بدأ الصرف فيها يأخذ بعض شكله و منحاه ومن أبرز من ظهر فيها المازني صاحب التصريف[14] وأبو علي الفارسي أستاذ ابن جني ألف التكملة على الإيضاح وكان هذا الكتاب خالصا للصرف ، وألف ابن جني تلميذ أبي علي الفارسي كتاب : التصريف الملوكي .

ومفهوم الصرف عند علماء هذه المرحلة لا يبتعد كثيرا عن فهوم علماء المرحلة السابقة ولهذا تجد ابن جني حينما يشرح للمازني (248 هـ)كلامه يقول :التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى ضرب فتبني منه مثل جعفر فتقول ضربب[15] وهو هنا لا يخرج عن القياس الذي ذكرنا سابقا ،ويعد المازني أول من ألف كتابا في الباب فقد تناول كتاب سيبويه بالدراسة، كأنه فصل بين المواضيع النحوية من المواضيع الصرفية في الكتاب، وقد شرحه ابن جني بكتاب سماه " المنصف" وفي بداية شرحه مدح المازني وأثنى عليه ورأى أن كتابه من أنفس كتب الصرف.[16] ومما قاله ابن جني: ولما كان هذا الكتاب الذي شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها، عريقا في الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ كثير المعاني [17]

كما أن التصريف لم ينفصل عن إطار النحو كليا، إذ يعُدُّه الفارسي(ت388هـ) في (التَّكْمِلة) جُزءا من النحو حيث يعرف النحو بأنه: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

المرحلة الثالثة : مرحلة الاكتمال و العلمية المنفردة ،و هي مرحلة الاكتمال، وكان الجرجاني أول من ألف كتابا باسم الصرف، ولم يسمه التصريف ومما يمثل به لهذه المرحلة كتاب (المِفْتاح في الصرف) لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) الذي "ضم موضوعات تُعَدُّ أصولا في هذا العلم

---

14 ينظر خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الطبعة الأولى 1965 ، ص 23

[15] ابن جني المنصف ج 1 تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين دار إحياء التراث القديم الطبعة الأولى 1954 ، ص 5

16 ينظر هادي نهر ، الصرف الوافي، ص 13

17 ابن جني المنصف ج 1 تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين دار إحياء التراث القديم الطبعة الأولى 1954 ، ص 5

واقتصر فيها على الأصول والأسس في كل باب. "ويُعرِّف الصرف بقوله:" اعلم أن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة" .

المؤلفات الصرفية :

لم يكن الصرف مستقلاً عن النحو ، بل كان جزءاً منه كما في كتاب سيبويه و المقتضب للمبرد ، وغيرها، وأول مَن ألّف فيه منفصلاً عن النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف) ومن المصادر والمراجع الصرفية الآتي:

التصريف: لأبي عثمان المازني (ت249هـ)، وصل إلينا بشرح ابن جنيّ المسمى المنصف

التكملة: لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وهو الجزء الثاني من كتاب الإيضاح

التصريف الملوكي: لأبي الفتح ابن جنيّ (ت392هـ

المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ

الوجيز في علم التصريف: لأبي البركات الأنباري ت577هـ

التتمّة في التصريف: لابن القبيصي (ت في أوائل القرن السابع)

نزهة الطرف في علم الصرف: للميداني (ت518هـ)

الممتع: لابن عصفور (ت669هـ)

الشافية: لابن الحاجب (ت646هـ).

المغني في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عضيمة.

جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني.

دراسات في علم الصرف: د. عبد الله درويش

أوزان الفعل و معانيها : د. هاشم طه شلاش.

بين الصرف والنحو :

الصرف مقدمة ضرورية لدراسة النحو ولذلك نجد أن ابن جني دعا إلى دراسة الصرف قبل دراسة النحو وقرر أن التصريف هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر فإنك خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل [18] ، وأن الصرف دراسة للكلمة والنحو دراسة للجملة ، يقول الدكتور

18 ينظر هادي نهر ، الصرف الوافي ، ص 12

كمال بشر: أما فيما يختص بعلاقة الصرف بعلم النحو فيبدو أنها هي الأخرى غير واضحة تماما في أذهان البعض من لغويي العرب قديمهم وحديثهم على السواء، ذلك أن هؤلاء اللغويين درجوا على مناقشة الكثير من قضايا الصرف ومسائله كما لو كانت هدفا بذاتها، على حين أنها في حقيقة الأمر لا تعدو أن تكون بمثابة مدخل إلى دراسة النحو ومعالجة مشكلاته [19]، ويقول أيضا: والعلاقة بين الصرف والنحو هي كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه، ولا شك أن الهدف والمقصد الأسمى إنما هو البناء الذي يستطيع الإنسان أن يفيد منه إفادة مباشرة من إيواء ووقاية ومتعة كذلك [20]، والنحو في الحقيقة يحتاج إلى علوم كثيرة منها خاصة الأصوات والصرف[21]

[19] كمال بشر دراسات في علم اللغة دار المعارف الطبعة التاسعة ، 1986 مصر ص 29

[20] المرجع نفسه ص 29

[21] ينظر المرجع نفسه ص 29